

تَفْرِيع

شرح كتاب الأمانة

مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ



فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ الْمُحْسِنِ بْنِ

حَفْظَةُ اللَّهِ



miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريع بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْرُ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَهُمْ تَسْجِيلًا لِدَرْسٍ فِي شَرْحِ

مِثْقَالِ الْإِمَارَةِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ

أَلْقَاهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ مَحْيٍ الدِّينِ

- حَفَظَهُ اللَّهُ نَعَالَى -

بِجَامِعِ الْفَارُوقِ، ضَمِنَ فَعَالِيَاتِ دَوْرَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ الشَّرْعِيَّةِ،

الْمَقَامَةِ فِي مَدِينَةِ جُدَّةِ عَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ،

نَسْأَلُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْجَمِيعَ.

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

بسم الله الرحمن الرحيم، معاشر الإخوة الكرام نحمدُ اللهَ - تبارك وتعالى - إليكم، فهو المحمود على كل حال، وأُثني عليه وأستغفره وأتوبُ إِلَيْهِ، فهو الجوادُ الكريم، لا إله إلا هو سبحانه، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَهُوَ الْحَكِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الصفات العلى، فهو في عليائه محيطٌ بخلقه، يعلمُ خائنة الأعين وما تخفي الصدور، - سبحانه - ذَلَّتْ لَهُ الْجَبَابِرَةُ كُلُّهُمْ ﴿٩٤﴾

كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ مريم: ٩٣ - ٩٤

ونُصلي ونُسلم على أشرفِ خلقه وأكرمِ رُسُلِهِ - صلوات الله وسلامه عليه - الناصح الأمين، والسراج المنير، أنارَ الله لنا به الطريق في هذه الحياة، فخيرُ الهدي هدي محمد، خيرُ الهدي على الإطلاق، جميع أنحاء البشرية من أولها إلى آخرها، والله! خيرُ الهدي هدي نبينا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، اللهم اهدنا بسنة نبيك - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأنر قلوبنا بها يا أرحم الراحمين.

كُلُّ طريقٍ غير طريق الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مسدود، حتى تهتدي يا عبد الله بهدي نبيك - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، والله! ليس كلاماً يُقال وإنما دراسة تُدرّس، وعِلْمٌ يُنتفعُ به وتربيةٌ تُربي أنفسنا على ذلك حتى نكون معه يوم القيامة، والمرء مع من أحب.

واقترحوا في هذه الدورة المباركة التي في هذا المسجد أن يُدرّس إن شاء الله بحول الله وقوته **"كتاب الإمارة من صحيح الإمام مسلم"**، موضوع الساعة اليوم، لماذا الإمارة؟

اضطرب الناس فيها، لاسيما قرن الخوارج الذين ظهروا الآن، وقالوا: **"لا حُكَمَ إِلَّا لِلَّهِ"**، الله أكبر! سمعها علي - رضي الله عنه - من قديم وقال: **"كلمة حقٍ يُراد بها باطل"**، حتى اخترعوا توحيد الحاكمية - سبحانه الله العظيم! -.

تخطّوا توحيد العبادة، لأنّ عقلهم في الحُكْم، وعقلهم في هذا الباب، ووالله! إنّ الإمارة والحُكْم لله، يُعْطيه الله من شاء، لا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ، يعطيه من شاء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ آل عمران: ٢٦

لأبد أن نوحّد توحيد الألوهية والعبادة، والإذعان والخضوع قبل أن نقول توحيد الحاكمية، الحاكمية تبع لهذا التوحيد الذي أمر البشرية كُلّهم ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ البينة: ٥، لكن الأهواء والشهوات والدنيا غلبت عليهم، نسأل الله - جلّ وعلا - أن يهديهم.

الإِمَارَةُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ - يَا مَعَاشِرَ الْإِخْوَةِ -: مأخوذة من فعل الأمر أَمَرَ بكذا ونهى عن كذا، **فَالِإِمَارَةُ**: مصدر، يأمرُ أمراً وإِمَارَةً، وهو الإلزام لأنه ألزم بشيء، الأمر هو الإلزام ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ

مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴿٤﴾، ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٤ هـ هكذا قال،

وهو الذي يأمر وهو الذي ينهى، فالأمر الإلزام يلزم العباد عليهم أن يلتزموا بشرع الله.

والإمارة فرض كفاية على المسلمين أجمعين، لا يمكن أن يكونوا بغير أمير، أبداً! مُستحيل،

وإلا صارت فوضى، صارت الحياة فوضى، يتنزه عنها الإسلام، هذه الفوضى، الإسلام دين

نظام، أحكم نظام، وأحسن نظام، نَظَّمَهُ اللَّهُ لَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

﴿٣٧﴾ فصلت: ٣٧، الإسلام العظيم الذي جاء بخير الدنيا والآخرة، والله يتنزه عن الفوضى، الآن،

يا الله، يا رب، ما أحكمك وما أحلمك، اليهود قالوا: "**الفوضى الخلاقة**"، سمعتم بها، قال

لابد ننشر الفوضى الخلاقة بين المسلمين!

أي فوضى خلاقة؟! فوضى مُدمِرة، تُدمِر! لكن الجهل، عدم العلم، عدم البصيرة يمشي

الرعاع مع كل ناعق.

قُلْتُ والإمارة من الدين وهي لابد أن تكون في جماعة، وإلا كُل واحد أمير نفسه، لابد أن

تكون في جماعة، فكل جماعة لابد لهم من أمير، لا يحلّ لهم أن يبقوا بغير أمير ولذا قال السلف-

رضوان الله عليهم- وقال الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبل ذلك: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فِي سَفَرٍ

فَلْيَأْمُرُوا أَحَدَهُمْ» لابد يُأْمَرُوا أحداً، انتظام حتى لا يصير فوضى، اجلسوا اجلسوا، امشوا

امشوا، ما هو هكذا وإلا لا؟ الله أكبر!

ولذلك قال السلف-رضوان الله عليهم-: " **لَا دِينَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ** "، ما يمكن يقوم الدين إلا بجماعة، والله ما يمكن يقوم هذا الدين ولا جماعة إلا بإمارة، وإلا صارت فوضى ما يمكن بدون جماعة، الجماعة مأخوذة من الجمع يجتمعون- اللهم أجمع كلمة المسلمين على الحق- ولذلك سَمَّوْا، والله نفتخر بذلك، أهل السنة والجماعة.

قالوا: " **وَلَا جَمَاعَةٌ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةٌ إِلَّا بِطَاعَةٍ** " وإلا ما فيه إمارة، إذا لم يُطع الأمير ولذلك الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي**» يا الله، جعل طاعة الله من طاعة الأمير، من هو الأمير؟ الذي كتب الله له الإمارة، مالك الملك، يُأمر من يشاء - سبحانه - .

قلت وإلا صارت الأمور فوضى، لذا يجب على المسلم أن تكون في عنقه بيعة، ولا يبات إلا وفي عنقه بيعة، الحمد لله تطمئن نفوسنا، بيعة الأمير، من هو الأمير؟

أهل الحل والعقد يختارونه، من اجتمع عليه أهل الحل والعقد في أي بلد من البلدان، في أي بلاد الله الواسعة جميع القارات يجب أن نجتمع، ما أعظم مذهب السلف! روح الإسلام، روح الخير نجتمع على أمير،-رضي الله- عن عثمان الفقيه لما خرج عليه الخوارج، الخوارج خرجوا على حين غفلة من المسلمين، استطاع أن يؤلبهم اليهودي المُتَمَسِّلِم، وجاءوا إلى عثمان وحاصروه، كما قلت لكم أمس البارحة، في بيته وكانوا يصلون هم، فجاءه واحد إلى عثمان قال:

يا أمير المؤمنين يصلي فينا هذا إمام؟ وإمام فرقة ليس إمام جماعة وأنت إمام الجماعة وأنت محصور كيف نفعل؟ لا إله إلا الله!

قال: "صلوا معهم" يعني إذا أحسنوا أحسنوا، الصلاة خير وإذا أساءوا لا، هذا الفقه صلوا نُصلي معهم، خالفوا لا ما نمشي معهم، صاموا نصوم معهم ولذلك الرسول قال: «الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ»، معاني الإسلام جيدة واضحة.

قلت يجب أن يكون للمسلم بيعة وهي من اجتمع عليه أهل الحل والعقد في بلد ما استتب له الأمر كما قال الإمام أحمد - رحمه الله -.

من استتب له الأمر ولو بالغلبة، بالاختيار أو بالغلبة استتب الأمر الحمد لله، أهم شي ينتشر الأمن، والله لا ينتشر الإسلام إلا بالأمن! ولا يقف إلا بالفوضى! بالأمن والطمأنينة ينتشر الإسلام.

ثم قال الشيخ - رحمه الله تبارك وتعالى -: اقرأ يا عبد الله.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وغفر له ولشيخنا ولمن حضر واستمع:

المنهج:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِيَانِ الْحَزَامِيَّ ح وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَمَرُو النَّاقِدُ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ يَبْلُغُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ عَمَرُو رَوَايَةً «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ مُسْلِمُهُمْ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ لِكَافِرِهِمْ».

قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ».

قال: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

الشرح:

قلت هكذا بَوَّبَ "بَابُ النَّاسِ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ وَالْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ"، وهذا طرف من حديث الباب.

الكتاب كتاب الإمارة عرفنا، والباب قال: "باب النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ وَالْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ"، قلت وهو خبرٌ في معنى الأمر؛ أي: يا معاشر المسلمين اتبعوا قريشاً في هذا الأمر وهو الخلافة، حيث أن قريشاً هم أهل الحرم وسدنة بيته.

قريش معروفه، قبيلة قريش، وهم سكان الحرم، سكان مكة بؤرة الإسلام وأصله، إن هذا البيت حرم، وهم الذين كانوا يعظمونه والناس يعظمونهم لذلك، كانوا يعظمون البيت فالناس كانوا يعظمونهم، وأخبر الله - عز وجل - عنهم في القرآن: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۚ إِلَّا لَفِهِمْ﴾ قريش:

٢ - ١

وذكرهم في كتابه الكريم، وذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن الناس كانوا في الجاهلية وكذا في الإسلام كذلك تبع لهؤلاء فجعلها الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيهم.

يقول الإمام النووي - رحمه الله -: "هذه الأحاديث وأشباهاها دليل ظاهر على أنَّ الخلافة مختصة بقريش، ولا يجوز عقدها لأحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكذلك اليوم".

الإمام النووي الفقيه مُحَدِّث مرَّ أَمْس معنا البارحة، ماذا يقول؟ يقول: "انعقد الإجماع" ونقل عن القاضي عياض قوله: "اشتراط كونه قرشيًّا هو مذهب العلماء كافة"، قال: "وعدها العلماء في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكر"، الخلافة الراشدة، خلافة على منهاج النبوة الذي يجب أن تكون في قريش.

وقد ورد أنها فيهم إلى آخر الزمان، لكنّها مُقيدة، أخبر الرسول أنها فيهم وتبقى فيهم إلى آخر الزمان لكنّها مُقيدة بإقامة الدين، وفي الروايات الأخرى «مَا أَقَامُوا الدِّينَ»، ومعنى ذلك إذا ضيعوه تذهب عنهم.

وفي الحديث حث لهم على فهم الدين كما هو المنزل وإقامته كما يريد الله - جل وعلا - .

هذا حثُّ لهم، لقريش، الحديث حثُّ لهم، يا معشر قريش أنتم بطانة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، بطانة هذا الدين يجب أن تقيموه فإذا ضيعتموه ضاع عنكم، يشير الله، لكن بقاء الدين باق، بقاء الدين، الله - عز وجل - حافظه، لكن هذه مِيزة خاصة لقريش، أنه يبقى فيكم الأمر؛ الخلافة ما أقمتهم الدين، فإذا ضيعتموه أخذ الأمر عنكم ووضعوه في غيركم.

والواقع يقول أنهم بدؤوا في تضييعه، قريش بدأت تضيع الدين متى؟ من عهد المأمون، لما أدخل الفلسفة وترجم الكتب وفتن بفتنة خلق القرآن الله أكبر!

بدأ الانحراف في الدين بدأ التضييع، وفتن بفتنة خلق القرآن، وجُلد العلماء، ومنهم من قُتل، ومنهم من سُجن، ومنهم من عُدب وضُرب الله أكبر!

وإمامهم في ذلك أحمد بن حنبل لما ضُرب بسبب فتنة الاعتزال، والتجهم، دسيصة اليهود، وما زالوا في تضييعه حتى زالت خلافتهم في عهد التتار وقُتل الخليفة، وذلك باستئمانهم غير الأمناء، خلفاء بنو العباس من قريش، خلافة بني العباس من قريش، لما استأمنوا غير الأمناء.

يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : **"ما خان أمينٌ قط، ولكن استؤمن غير أمينٍ فخان"** استأمنوا الخلفاء، استأمنوا غير الأمناء على الدين من الرافضة وغيرهم، اتخذوهم وزراء الله أكبر!

والله ما كاد الإسلام إلا لابن العلقمي، وزير كان في الدولة العباسية، - لا إله إلا الله - رحم الله الملك عبد العزيز، ملك الإسلام والمسلمين في هذا العصر، مجدد، أنا اعتبره مجدد؛ جدد هذا الدين الله أكبر!

رُفعت رايته، ظن المشركون الغرب، ظن البريطان، ظن الألمان، كما دمروا الخلافة العثمانية التي كانت قائمة بالدين، لما ضعفت كما هي أسباب ذهابها - شيءٌ عظيم الذي يدرس -، وسنة الله في أرضه، ما أقام رجلٌ هذا الدين إلا أقامه الله - جل وعلا - ولو كان عبداً حبشياً، وما هدم أحد هذا الدين إلا هدمه الله ولو كان سيّداً قرشياً، خذوها قاعدة؛ لا أحد يقيم هذا الدين إلا يرفعه الله، ويرفع مناره ويرفع منزلته في الدنيا والآخرة، سبحان الله العظيم! ولو كان عبداً حبشياً، وما أحد ضيّع هذا الدين إلا ذهب.

كانت الدولة العثمانية دولة قوية لما دخل فيها وزراء يهود وماسون بدثوا ينخروا فيها حتى أهلكوها وظنوا أنه راحت الخلافة الإسلامية، وإذا بالله - تبارك وتعالى - يُنشئ هذه المملكة على هذا الرجل الذي نصر الدين ونصر التوحيد ونصر الإسلام، لا إله إلا الله، وجعله باقٍ نستظل بظله، ونهتدي بهديه، يا ليت حكام المسلمين يؤيدونه.

حتى زالت خلافتهم، اتخذوا وزراء الملك عبد العزيز -رحمة الله عليه- من وصاياه، هذا رجل إسلامي قوي جيد درس الإسلام ودرس التاريخ وصى ابنه سعود قبل موته: **"يا بني انتبه ما ذهبت دولة بنو العباس إلا لما قَرَّبُوا أعداءهم وأقصوا أولياءهم"**؛ الصالح أبعده، ما تذهب إلا هكذا، كأنه يخبره عن تجارب الدول كيف تقوم. أعداء الله تقرب؟! ما يمكن.

قال عنده مصلحة سياسية، اقتصادية أو سياسية، سبحانه الله العظيم! نكون منه على حذر! ما يُقرب أبدًا ولا يُستأمن؛ الكافر لا يُستأمن مادام باقي على كفره ومُصر، سبحانه الله العظيم.

فكادوا للإسلام وأهله، ولولا أن الله حافظُ دينه ومُعلن كلمته لبقاء هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى يومنا هذا لذهب، ما يكيدون له الأعداء الآن يكيدون له كيدًا، أنتم في المعركة في الطحن الآن الله أكبر!!

علمانيين وإلا لبراليين وإلا رافضة وإلا يهود ولا أمريكيان وهم يأتون الآن بثوبِ الناصح **[انتبهوا]** ليكن عندكم بُعد فهم، يأتون بثوبِ النَّاصح الأمين، ابن سبأ الخبيث أول ما خرج قال لأصحابه: **"أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا قلوب العامة"**، كيف استطاع أن يؤلب العامة الغوغاء؟!

استطاع أن يؤلبهم على عثمان وقال أنه يأخذ أموال الدولة هو وأصحابه يتبجحون وأنتم تموتوا من الجوع، ما عندكم شقق ما عندكم بيوت ما عندكم وظائف، اطلبوا الوظائف يُحَرِّشُوهم سبحانه الله!! الناس يشتغلوا.

أنا أعجب في هذا البلد كيف يخرج شباب يُدندن حول هذه الدندنة ما فيه وظائف وما فيه أشياء، والشرق والغرب يأتون يعملون هنا، الشرق والغرب مُيسر لهم الأمر ويأتون ويعملون ويأكلون ويشربون في أرضنا، وبعضهم يقول لك من السعوديين ما عندنا وظائف، نحن جوعا، ما عندنا بيوت، ما عندكم بيوت!! - سبحانه الله العظيم -، وهم في نعمه.

لما رحت هناك في الخارج قلت لهم: فيه واحد سعودي جاء إليكم قال أنا محتاج أعطوني!!؟ الحمد لله في خير ونعمة لا اله إلا الله.

إذن يستميلوا العامة والغوغاء ولولا المحافظ من دينه وساق الإمام مسلم ها هنا في هذا الباب الذي قال " **الناس تبعاً لقريش** " اثنا عشرة حديثاً سنقف بإذن الله على حديث حديث منها.

الحديث الأول ذكره الشيخ القارئ وهو حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ»** يعني في الإمارة والخلافة **«مُسْلِمُهُمْ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ لِكَافِرِهِمْ»**.

وقال الإمام مسلم أيضا في حديث آخر، حديثان أبو هريرة - رضي الله عنه - كلاهما عنه
والثالث حديث جابر - رضي الله عنه - يقول: **قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « النَّاسُ تَبِعُوا قُرَيْشًا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ »** ومعناه كما قال الإمام النووي - رحمه الله -: **"فمعناه في الإسلام والجاهلية"**، معنى **« فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ »** معناه في الإسلام والجاهلية كما هو مصرح في الرواية الأولى لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله وكانت العرب تنظر إسلامهم.

الناس ينظرون إليهم لأنهم أشرف جعلهم الله سدنة على البيت وهم ذرية إبراهيم - عليه السلام - والله من نسل إبراهيم قال: **"وأهل حج بيته وكانت العرب تنظر إسلامهم فلما أسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس وجاء وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا، وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم، ثم الأحاديث التالية توضح هذا الأمر حتى صار إجماعا بين أهل العلم وأن الخلافة في أهل قريش"**.

الفتن:

قال - رحمه الله - : **وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ ».**

الشرع:

هذا حديث عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - خبر أيضا من النبي - صلى الله عليه وسلم -
«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ» وكما قلت في رواية وردت عن رَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: **«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ
عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ»** وفي هذا أمرٌ لقريش بإقامة الدين، وأهمُّ شيءٍ في الدين التوحيد،
من رفع راية التوحيد رافعه الله، قاعدة عظيمة توحيد الله تعظيمه وهي تقوى الله وهي سعادة
الدنيا والآخرة، تقوى الله وتوحيده وخشيته ومراقبته وصدق الإمام أحمد - رحمه الله - في تفسير
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨ قال: **"العلم الخشية"**، الخشية والتقوى، إذا كانوا
أتقياء عُدلاء أصفياء حكماء يقيموا الدين، فإذا جاروا وغيروا غيرهم الله، كذلك حدود الله
وأحكامه ينبغي أن يراعيها حتى يقيموا دين الله - جل وعلا -.

المنهج:

قال: **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ، ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ.**

الشرح:

"ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ"، حاء تعرفونها يا طلبة العلم، أي أن مسلماً له سندٌ
آخر، كأن مسلماً شيخه الأول قتيبة والثاني رفاعه، له شيخان فيها.

المنهج:

قال: ح وَحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً » قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ».

الشرح:

هذا حديث جابر بن سمرة - رضي الله عنه - أخرجه مسلم من ستة طرق، كلها بهذا المعنى، سنقف على كل لفظة فيها - بحول الله وقوته - نفقها، اقرأ الحديث الذي بعده.

المانع:

قال: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا » ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ فَسَأَلْتُ أَبِي مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فَقَالَ: « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ »

الشرح:

واضح، الأول قال « لَا يَزَالُ » إن هذا الدين « لَا يَنْقُضِي »، يعني باقي إلى يوم القيامة، « حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً »، ثم تكلم، هنا قال: « لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا »، الجمع بين هناك « لَا يَنْقُضِي »، وبين « مَاضِيًا » يعني يسير، وهذا إعجاز من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن علامات النبوة، إنه يُخبر بقاء هذا الدين حتى يمضي إلى يوم القيامة، وأنه يتولى اثنا عشر خليفة.

المنهج:

قال: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْ «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا»

الشرح:

يعني تارة يذكرها، وتارة يقصد.

المنهج:

قال: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الشرح:

-هنا قال: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، يعني مرتفعًا، والرواية الأخرى تأتي عزيزًا بمعنى منيعًا، مرتفعًا، والله ارتفعت راياته من الشرق إلى الغرب، الذي يقرأ التاريخ كيف وصلت رايات الإسلام إلى الصين، كانت أقوى دولة على وجه الأرض في عهد الخلفاء، ثم بعد ذلك بدأ لما دخلت الفلسفة والضعف، بدأت تضعف.

المنهج:

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

قال حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعِيَ أَبِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، فَقَالَ كَلِمَةً صَمْنِيهَا النَّاسُ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

الشرح:

هذه الرواية جاءت «عَزِيزًا مَنِيعًا» ثم خفيت عليه الكلمة «صَمْنِيهَا النَّاسُ» يعني أصموني عنها بكلامهم، كأنهم كانوا يتكلموا في المجلس فما سمع ماذا يقول الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاستفهم من أبيه ماذا قال؟ فقال له: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» هذه تواطؤ الروايات على أنها يُخبر المصطفى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على أن هذا الأمر باقٍ في قريش إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

المنابع:

قال: قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، - وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ - عَنْ الْمُهَاجِرِ ابْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَنْ أَخْبِرَنِي بِشَيْءٍ، سَمِعْتُهُ مِنْ، رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَى سَمِعْتُ رَسُولَ

الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ». وسمعه يقول: « عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى ». وسمعه يقول: « إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم ». وسمعه يقول: « إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته ». وسمعه يقول: « أنا الفرط على الحوض ».

الشرح:

جيد هذا الحديث عظيم، وهو حديث جابر بن سمرة أيضاً وفيه إخبار وكأنه فيه تسلسل؛ أخبر أنه في يوم الجمعة هذه علامة تأكيد على أنه ذاك الحديث إذا جاء على وصف كما قال البيهقي:

سُلسِلَ ثَلَاثًا عَلَى وَصْفٍ أَتَى

إذا جاء الحديث على وصف، وهو الذي يسمى المسلسل يدل على تمام التيقن في هذا الباب وأن الراوي متيقن في سماعه الحديث، لذلك اليوم كأنه ذاك، قال: «يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رَجَمَ الْأَسْلَمِيَّ»، الأسلمي ماعز الذي رجمه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، الأسلمي هو ماعز كأنه رجم في يوم الجمعة لما أمر الرسول برجمه بالحجارة -سبحان الله العظيم لا إله إلا الله-.

ثم قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذا في ذلك اليوم، والله دلالة على أن إقامة الحدود ترفع هذا الدين، ما العلاقة بين قوله في هذا كأنه متذكر وعرف أن هذا الحديث في هذا الباب يدل على عظمة هذا الدين ورفعة شأنه، ماذا قال؟ قال: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»، وكأنه تذكير من المصطفى -صلى الله عليه وسلم-.

وسلم - للأمرء والخلفاء أن يُقيموا شرع الله وحدوده ولا تأخذكم بالله لومة لائم، لا بد أن يُقيموا الشرع حتى يقيم الله لهم الدين، يوم رجم الماعز الأسلمي ورجمه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورجم غيره، **"والرجمُ حق"** كما قال الإمام أحمد - رحمه الله - في «أصول أهل السنة والجماعة»، الرجم حق أنكره الخوارج المجرمين قالوا لا يوجد في القرآن رجم، رجم الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وقال عمر - رضي الله عنه - : **"نزلت آية الرجم وقرأناها ووعيناها ورجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخشى إن طال الناس في الزمن يقولوا ما فيه رجم"**. كأنه عرف، وفعلًا جاءت هذه الفرق الضالة وغيرها من الفرق الذين أنكروا الرجم، ولذلك ركز الإمام أحمد في ذلك وقال: **"الرجمُ حق"**، وجعله في «أصول السنة» وكل من ألف في كُتُب أصول السنة والعقيدة يذكر الرجم، ساقنا إلى ذلك رجم الأسلمي، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **«لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»**، والله فيه حث وإخبار للمسلمين أقيموا الحدود لا تتقاعسوا يا معاشر الخلفاء.

قال: **«حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** هذا الشاهد: **«يَكُونَ عَلَيْكُمْ»** هذا الحديث فيه أمورٌ غيبية أربعة أو خمسة أمور غيبية وهي:

قوله الأول: **«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمُضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»** قلت وهذا من علامات النبوة وليس فيه ما يدعيه الرافضة الاثنى عشرية من ضلالهم وتنزيل الحديث على أهوائهم، -الله أكبر- تنزيل الحديث على أهوائهم.

ناظرني رافضي - قاتله الله أكبر - الله أعلم أين هو، جاءني و أنا طالبٌ بالجامعة الإسلامية قبل خمس وثلاثين سنة.

{ ست دقائق محذوفة من المصدر }

ال خليفة أبا بكر اجتمع عليه الصحابة كلهم ما يمكن أن تُزيف التاريخ، كذا الخليفة بعد أبي بكر بايعه الصحابة وبايعه عليُّ، وكان عليًّا يقول: **"لا أوتين برجل فضلي على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد الفرية"**، ما أعظمه هذا الإمام، هذا الخليفة الراشد عليُّ، إذا قلتُ وما يُدندن حوله انتهى وهذا كله من تلاعب الشيطان بعقولهم، أغوى الشيطان بينهم، وتفرقتهم للمسلمين، والآن يتخذهم أعداء الإسلام، والله يتخذهم جسورًا لهدم الإسلام، ولكن نحن علينا أن نُبَيِّن، إذا هذا الحديث ما فيه دلالة على ما يقولون.

ثم هذا الحديث فيه أربعة أخبار كلها من الغيب الذي وقع، وهذا يدل على صدقه وعظمته - صلى الله عليه وسلم - وهو قوله الثاني، الغيب الثاني.

✽ عرفنا الغيب الأول **«عُصْبَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كِسْرَى أَوْ آلِ كِسْرَى»**، والعُصْبَةُ تصغير عُصْبَةٍ، عُصَابَةٌ أَوْ عُصْبِيَّةٌ يَفْتَتِحُونَ، -أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الأمر أنهم قَلَّةٌ، عُصْبِيَّةٌ لَكِنَّ اللَّهَ مَعَهُمْ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فتحوا القصر الأبيض، وهذا قد وقع في عهد عمر بقيادة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - رضي الله عن سعد.

من هو قائد معركة القادسية؟ سعد، يجب أن يفقه شبابنا هذا، ومعركة القادسية معركة عظيمة، الذي لما دخل سعدُ القصر، قال: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩)﴾ النخاع: ٢٥ - ٢٩

دخل قصر كسرى، هذا تحقيق لما قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد كم؟ خمسة وعشرين سنة، وقصة دخولهم ومعركة القادسية عجب عجب عجب عجب عجب- لا إله إلا الله-، المعركة ثلاثة ليالٍ وهي تدور حامية، جند الفرس عبّاد النار، جندوا جنودهم وجاء أهل الله -سبحانه- بعث الله جنودًا لم تروها، ودارت المعركة ثلاثة ليالٍ، وآخرها ليلة "الهرير" كما يقولون الذي انهزم فيه الفرس وذهبوا من دجلة، كما ذكر ابن كثير: **"خرجوا من دجلة إلى الجانب الثاني وقطعوا الجسر"** وسميت معركة "الجسر"، وقطعوا الجسر، وجلسوا هناك والمسلمين في الضفة الأخرى، الفرس هناك والمسلمون في الضفة الأخرى ينتظرون ما يُدبر الله -عز وجل-،

فقال سعدٌ لسلیمان وكان سلیمان الفارسي موجودًا -رضي الله عنه- قال سلیمان: ما رأيك كيف نخوض إليهم، نخوض كما نخوض البحر، -الله أكبر-، لأنهم هناك جلسوا في الضفة الأخرى بقوا، لأنهم انهزموا،

قال سلمان: دعني الليلة أرى، ولما بعد العشاء سار يدور على الجيش بخيامهم ونيامهم وجدهم والله -يا أخوتاه- طول الليل يذكرون الله لهم دويّ كدوي النحل، دويّ كدوي النحل يذكرون الله، يقرؤون، يا الله، يا كريم، يا رب، هذا المؤمن، خرجوا على مَوْعِدٍ من الله، نذروا أرواحهم لله، ليس لشيء فنصرهم الله، فلما أصبح قال: يا سعد توكل على الله، فخاض البحر وكانت دجلة كما يقول ابن كثير: " **تَقْدَفُ بِالزَّبَدِ** " يعني في فيضانها، في ارتفاعها، فلما رأوا الفرس المسلمون يأتونهم في البحر خائضين قالوا: جن، جن، هؤلاء جن ما تقاتلوا أناس بل جن، فسمعهم سلمان، قال يقولوا: " **أنكم جن، جن** "، قالوا: والله جُند الله ليس بجن، سبحان الله العظيم، لا إله إلا الله!!

لزيادة الهمة نقرأ التاريخ يا إخوة، التاريخ عجيب، تاريخ الإسلام الناصع يشوهه أعداء الإسلام يقولون الإسلام دين الوحوش ودين الكذا، دين عباد النار، لا والله، لا والله، نقاتل من أمر الله أن نقاتل سبحان الله العظيم ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ ^٤ الحج: ٣٩

والجهاد قائم كما قال السلف إلى يوم القيامة ما يمكن أن ينتهي الجهاد، لكن الجهاد على بصيرة، جيشان التحما ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّتِي تَقَاتَلَتَا فِئَةٌ تَقَاتَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ ^٥ آل عمران: ١٣

هذا القتال الصحيح، أما قتال داعش وماعش مجرمين حراقيص والله جهاد في سبيل الشيطان -نسأل الله السلامة والعافية- تحت راية إسلامية، شوهوا دين الله! شوهوا دين الإسلام!

والله دسيسة يهودية مكر يهودي مكر الليل والنهار حتى يفسدوا، رأوا الإسلام ينتشر الآن في الغرب والشرق تُفتح له، بعضهم يعترف بالإسلام وتعاليم الإسلام، لا إله إلا الله، فهاهم هذا، اليهود قالوا كيف وكيف ندبر حتى جاءوا بهؤلاء الطائشين، سبحانه الله العظيم!

استجابوا لهم ويعطونهم الأموال - نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم - الجهاد الحقيقي تحت راية: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَدْعُو إِلَى عَصِيَّةٍ أَوْ يَغْضَبُ لِعَصِيَّةٍ فَقُتِلَ فَتِلَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ» لابد أن تكون على بصيرة أما الراية العمية فلا، مسلم مع كافر؛ كافر ما هم خوارج يكفرون الناس، وتحت راية إمام وتحت كذا ومعركة كما هي مع سعد عصبه، ساقنا إلى ذلك عصية الرسول قال: «عُصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» لا إله إلا الله ما دخل تلك العصية كان الفرس أكثر من المسلمين، جيش عرمرم ولكن هذه العصية القلة استطاعت أن تدخل ودخل سعد ديوان كسرى وقال: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾ النخاع: ٢٥ - ٢٦. وجاءت أموال كسرى ووضعت في سبيل الله أنفقت كما أخبر الرسول.

✽ هذا الخبر الغيبي الثاني: أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن عصية في حديث جابر قال: «عُصِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ بَيْتَ كِسْرَى أَوْ آلِ كِسْرَى» .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» . - الله أكبر! الكذبة الكبرى، وإلا الكذبة الصغرى أمرها سهل يكذب الرجل يقول أنا عندي مليار وإلا مليون، لكن يكذب على الله!! الطامة إذا كذب على الرب - جل وعلا - هذه مشكلة، هذا الذي يُباهل حقيقة، هذا الذي

يُباهل قال إن عيسى قُتل قتله اليهود قلنا لهم كذبتُم يا نصارى قالوا: لا، نحلف بالله ما قُتل لأن الله قال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ النساء: ١٥٧ هذه كذبة كبرى.

والذي يكذب ويقول: أنا نبي، الرسول قال كذا بين عن جابر بن سمرّة قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ» في رواية عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ» يقول: «كَذَّابِينَ» في الحديث أنه قال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» وهذا قد وقع أيضا وهم مُدَّعي النبوة، يدَّعي النبوة يقول أنا نبي والله مجانين.

جاءني رجل محتال في الحرم، وقال لي يا شيخ أنا المهدي، أقول له: جيد جيد اجلس، الإخوان أحالوه عليّ مسكين مختل عقلياً، فجاءني وقال أنا المهدي المنتظر، قلت له ما اسمك؟ قال: اسمي ناصر، قلت له: أليس المهدي اسمه محمد بن عبد الله؟ قال: أنا ناصر ومعنى ناصر يعني محمد، محمد ناصر، انظروا الشيطان كيف يلعب في رأسه!! نسأل الله السلامة والعافية، فقلت له اكشف عن رأسك المهدي أجلى الجبهة، كشف رأسه وشعره قلت له أين العلامات الخاصة بالمهدي حتى يمكن أن نقول إنك المهدي، مسكين! نسأل الله أن يُثبت عقولنا.

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ» إذا الكذبة الكبرى ادعاء النبوة، ومن مُدَّعي النبوة الأسود العنزي، وسُجاح، والمختار أبو عبيد الثقفي سمعتم به ادَّعى النبوة إلى آخرهم المجرم أحمد القادياني الهندي، ألف جمعية سموها الأحمدية ما سموها القاديانية، نحن نقول هم

القاديانية، وكفرهم علماء الهند وعلماء باكستان، والعلماء كلهم كفروهم لكنهم ما زالوا مصرين المجرمين إلى الآن.

ومن يسندهم، ومن يقويهم؟ والله بريطانيا عدوة الإسلام الأول، بريطانيا المجرمة التي زرعت دولة اليهود في بلاد المسلمين والذي معها أمريكا التي هي حمار لليهود.

لكن أحمد القادياني عندهم مركز في لندن معترف بهم، يعترفون ويدعون الناس إلى الديانة الأحمدية، فانتبهوا منهم، كلهم أهلكهم الله - عز وجل -، وهذا من أعظم الكذب على الله ادعاء النبوة والوحي وهم من أسفه الناس عقولا، انتهى - نعوذ بالله من ذلك -.

✽ ثم الخبر الثالث: بمعنى قوله - صلى الله عليه وسلم -: « **إِذَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ** » مثل قوله - صلى الله عليه وسلم -: « **أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ** »، « **دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَفْضَلُهَا الدِّينَارُ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ** »

✽ ثم الخبر الرابع: وهو قوله في معنى الأمر بالصبر، حيث ورد بقوله - صلى الله عليه وسلم -: « **أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْخَوْضِ** » ما معنى « **الْفَرَطُ** » ؟

« **الْفَرَطُ** »: هو الذي يسبق القوم ويتقدمهم في السفر ليهيئ لهم الماء، كان الذين يسافروا على الإبل رجل يتقدم أمامهم على مكان الآبار ليخرج الماء ويهيئ الماء للمسافرين حتى تأتي القافلة، هذا معنى الفرط.

«الْفَرَطُ»: هو الذي يتقدم القوم ليهيئ لهم الماء خصوصاً في الصحراء هنا، فقوله: «أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ» أي أنا ألقاكم مُتقدماً أمامكم على الحوض يوم الدين، وهذا فيه إثبات الحوض وأنكره المعتزلة.

وهذا فيه إثبات للحوض وأنكره المعتزلة والجهمية وأرباب الكلام كلهم قالوا: "لا حوض"، حتى قال ابن كثير: "حري على من أنكره أن لا يشربه".

وذكر الحافظ ابن حجر أحاديث في الصحيحين وغيرهما، أوصلها إلى أكثر من ثلاثين حديثاً - رحمه الله تبارك وتعالى - ذكرها في وصف الحوض وفي طوله قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ»، وقال: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ» يعني: من حدود الشام إلى آخر الجزيرة العربية، في مثله: يعني في مثله.

لكن هل هو دائر أم مربع؟ الصحيح أنه دائري؛ لأن طوله مثل عرضه، قال: «مَأْوَةٌ» ورد في وصف مائه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ شَرَابَهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلَجِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ» كم وصف؟ أربعة، نسأل الله أن يسقينا وإياكم من الحوض.

قوله: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» فيه إخبار، ولا سيما أنه ورد في الأنصار - رضي الله عنهم - لما قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

أكثر الأحاديث وردت في الحوض إخباراً للأنصار وحثاً لهم على الصبر، ولا سيما على جَوْرِ الولاية حديث الساعة، أليس كذلك؟

الصبر على جورِ الولاة وظلمهم، ولا عبرة بالخوارج المجرمين يقولون إنكم غلاة الطاعة، وأحدهم يقول: ما شاء الله «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ» اصبروا اصبروا، لا ما نصبر يقول، شوفوا الخبيث يستهزئ بسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا إله إلا الله!

ما أعظم الرسول - صلى الله عليه وسلم -!، وما أعظم الرب وما أحلمه، كيف يقول هذا!!

قال: ما شاء الله تقولوا «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ» اصبر اصبر، شوفوا الشيطان كيف ينفخ به والرسول يقول: «فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

قال: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» والفرط في أصل اللغة: هو السابق يسبق القوم إلى الماء ما يحتاجون إليه، هذا الحديث على أثر الحديث الأخير، اقرأ الحديث الأخير وننتهي منه.

المنهج:

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ الْعَدَوِيِّ حَدَّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ حَاتِمٍ.

الشرح:

مثل هذا الحديث لكن من رواية ثانية، الآن نأخذ: "باب الاستخلاف وتركه".

المنهج:

باب الاستخلاف وتركه

قال - رحمه الله - : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ فَاتَّيْنَا عَلَيْهِ وَقَالُوا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَالَ : رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ ، قَالُوا اسْتَخْلَفْ ، فَقَالَ : أَتَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ ؛ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ، فَإِنْ اسْتَخْلَفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - وَإِنْ أَتْرَكْتُكُمْ فَقَدْ تَرَكْتُكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . -

قال عبد الله : فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ .

قال حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَالْفَاظِلُ بْنُ مَتْقَارٍ قَالَ إِسْحَاقُ وَعَبْدٌ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَالَتْ : أَعْلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ ، قَالَ : قُلْتُ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ . قَالَتْ : إِنَّهُ فَاعِلٌ . قَالَ : فَحَلَفْتُ أَنِّي أَكَلِمُهُ فِي ذَلِكَ فَسَكَتُ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أَكَلِمُهُ ، قَالَ : فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بِيَمِينِي جَبَلًا حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أَخْبِرُهُ ، قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ أَوْ رَاعِي غَنَمٍ ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ ، فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ ، قَالَ فَوَافَقَهُ قَوْلِي فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : "إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَحْفَظُ دِينَهُ وَإِنِّي لَنَنْ لَا اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَسْتَخْلَفْ ، وَإِنْ اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ اسْتَخْلَفَ " . قَالَ : "فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَدًا ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ " .

الشرح:

بسم الله الرحمن الرحيم، هكذا بَوَّب: الاستخلاف وتركه، ومعنى ذلك أن الأمير والحاكم له أن يستخلف خليفة بعده ويكون ولياً للعهد، ويأمر الناس ببيعته، له ذلك، وله أن يترك ذلك، وهذا كله يرجع إليه؛ للحاكم والخليفة، هو بالخيار هذا وهذا، على حسب اجتهاده وما يراه مصلحةً للمسلمين تنجيه بين يدي رب العالمين، هنا هكذا بَوَّب: الاستخلاف.

يعني يقول: فلان بعدي خليفة، أو هذا ولي العهد إذا رأى المصلحة؛ لأن الأمور قد تضطرب، وأنه استتب الأمن والحمد لله وسار الناس، وقد يكون هذا جيّد، وقد لا يستخلف، يقول أنتم اختاروا لكم، ما أتحملكم، أنتم تتحملوا كأنه يراها أنها عهدةٌ عليه، فهكذا بَوَّب، فهذا يدل على أن الأمر في الخلافة والحكم بالخيار:

➤ إما أن يكون من قبل؛ استخلاف كأن يستخلف، أبو بكر استخلف.

➤ وإما أن يكون شورى بين الناس.

➤ وإما أن يكون تغلُّباً.

فكأن العلماء قد ذكروا ثلاثة أمور: كيف يكون الأمير على الناس؟ لأنَّ الأصل إما أن يختاروا هم أنفسهم.

لكن قد يقول قائل: طيب ما رأيكم ندخل في البرلمان؟ أيُّ برلمان؟ أهل الحل والعقد خصوصاً الديمقراطيين، الديمقراطيون يقولون: لابد يُستشار كل الناس، والصحيح أنه لا،

العقلاء والحكماء، لأنه قد يكون فاجر ما يرضى أن يتحاكم، ويكون فلان ما شاء الله جيداً وقائماً بالدين وهذا يخالف هواه، يخالفه وهو يبغى يمشي على هواه ما يختاره أبداً.

فهذه الديمقراطية التي يدعيها أعداء الإسلام ونفثوها في ديار الإسلام، والله إنها ليست من الإسلام، من الذي يختار الأمير؟ أهل الحل والعقد العقلاء في البلد رؤساء القبائل، الناس الفاهمون الذين يهمهم مصلحة البلد جيداً، معظمهم تهمهم مصلحتهم والله ما هو مفكر بمصلحة البلد، إذا قلنا له تعال ساهم في بناء مستشفى ما يساهم، وقد لا يساهم في بناء الخير لكن يريد الأمر لنفسه كل منهم يريد البقرة تحلب له، والأصل أن ينظر لحال المسلمين، الذي يفكر ليل نهار في إصلاح الرعية في إصلاح هؤلاء، فهذا هو الذي يكون من أهل الحل والعقد، أعطاه الله فهماً جيداً رؤساء الأنصار وغيرهم، ما يُستشار الذين يحبون الشارع ويحبون السوق، مثل ما يقولون عندنا البلطجية، لا؛ هؤلاء تبع يمشون.

الذي يسيّر البلد العقلاء، اللهم إلا إذا انتكست الحالة في الناس، وصار هؤلاء الفسقة الفجرة هم الحكماء، قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالت: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ» لما أخبر عن الفتن المصطفى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قيل له: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»، لأنه إذا قلّ الدين، ما انتشر بين الناس، ما انتشر الخير، ما انتشر الإحسان، ما انتشر الإصلاح، نعم إذا جاك من هبّ ودب كل يدّعي أنه مصلح، والإصلاح لا يكون إلا بقال الله وقال الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هذا الصحيح.

فهنا هذه المسألة خلافة والحكم أليس كذلك؟ ما هي طُرقه؟ وكما قلت مسبقاً الله - عز وجل - هو الذي يهيئ لأنه هياً العقول، هو الذي يشرح الصدور، هو مالك الملك هو الذي يخلي هذا عقله جيّد وهذا عقله ضعيف وهذا عقله متوسط، الناس مختلفين في طبائعهم، وهو المعطي - سبحانه - نسأل الله أن يعطينا من فضله.

يعطي الله - عز وجل - من فضله من شاء، «كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»، والله، إذا علم الله من العبد الخير في إيمانه ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ الأنعام: ١٢٥، يجعله يفكر جيداً في إصلاح الناس، والثاني ما يفكر ما يبالي همّة الدنيا فلذلك هذا كما قال الله - عز وجل -: ﴿قُلْ

اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ آل عمران: ٢٦ كانت في الجزيرة العربية هنا يتنازعها عدّة أناس أشراف وآل سعود وآل فلان وآل فلان وآل شمر، حتى هياً الله لها هذا الشاب عبد العزيز، علم فقهه كان يا إخوان يقوم الليل كان يقول: " **إِنْ كَانَ بَقَائِي لِلْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَوْنِي وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَهْلَكُنِي**"، سبحانه الله العظيم من كان ليدعو بهذا الدعاء؟! الرجل وهو شاب فقواه الله - عز وجل -، ما رأت الجزيرة عدل في تاريخها من عهد الخلفاء الراشدين إلى الآن لما انتقلت الخلافة، الجزيرة تنعم بالخير، في دولة بني عثمان كانت الفوضى، نسأل الله أن يصلح حالنا ويديم علينا الأمن والأمان، فهذه سنة الله في أرضه وفي عباده، كما قال - عز وجل - ﴿يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٥ نسأل الله أن يجعلنا من ذلك، فهنا هذا الباب الشيخ بوب قال: " **معنى أن الأمير يستخلف بعده**".

ثم ساق الإمام مسلمٌ حديثين في هذه الباب، وهما حديثان عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في خلافة أبيه - رضي الله عنه - في أمر أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - وهو خليفة راشد، وكما في الحديث الصحيح: **«عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ»** ويدل على جواز الأمرين وأنه إجماعٌ على ذلك، وأنه خير الهدى والسييل، وهو سبيل أولئك الأجداد البررة الأطهار وهو الاستخلاف وغيره، ويأتي كذلك أمر الشورى والاستخلاف سنة ماضية، قال الإمام النووي - رحمه الله -: **"أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف"** مع العلماء، تنعقد الخلافة بماذا؟ بالاستخلاف.

قال: **"وكذلك على انعقادها بعقد أهل الحل والعقد، وكذلك أجمعوا على جواز أن يجعلوا خليفة الأمر شورى بين جماعة، وأجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة"**، واجب فرض كفاية، يجب على المسلمين أن ينصبوا أميرًا.

ولم يوصِ النبي - صلى الله عليه وسلم - بالخلافة لأحد، الرسول ما وصى وهذا الحديث يدل على ذلك، عمر قال: **"فَإِنْ أَسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي"**. وهذا يدل على أنه لم يوصِ النبي بالخلافة لأحد لا علي ولا العباس ولا أبي بكر.

الشيعة لما خرجوا قالوا أوصى لعلي، والعباسيون لما خرجوا قالوا أوصى للعباس، لأن العباس عمه وارثه، قالوا العباس عمه دولة بني العباس خرجت على هذا المنهج، قالوا إن العباس عم الرسول، كلهم يريد أن الخلافة وراثية وأنها وصاية وهذا ليس بصحيح، الإمام النووي يرد

يقول: " **لم يوصِ الرسول أبداً** "، ولم تكن وراثته، لو كانت وراثته نعم، لكن قد يقول أحد قد يورث الخليفة ابنه، قلنا هذه تأتي من باب الاستخلاف، إذا رأى أن ابنه خير الحمد لله، رأى غيره خير الحمد لله هذا معناه، أما أنها وراثته لا، لأنَّ العباس قال: " **أنا عم الرسول وأنا العصبه** "، بنته فاطمة لها النصف من ميراثه وأنا العاصب أنا لي الباقي.

الخلافة ليست وراثته هكذا العلماء قالوا، قالوا: " **وأجمعوا على جواز أن يجعلوا الخليفة شورى بالإجماع، ولم يوصِ النبي-صلى الله عليه وسلم- بالخلافة لأحد، ولا أبو بكر وما زعمته الرافضة والشيعة** " هذا يقوله الإمام النووي - رحمه الله -: " **من وصيته لعلي أو العباس كله ضلال لا دليل عليه، وأما أبو بكر فأشار الرسول - صلى الله عليه وسلم - إليه، ولكن لم يوصِ باسمه وفطن الصحابة** "، قلت: وهم أحسن الناس عقلاً إلى ذلك، ولا سيما قوله: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» حتى قال عمر - رضي الله عنه -: " **رَضِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِدِينِنَا أَفَلَا نَرْضَاهُ لِدُنْيَانَا** "، وأجمعوا على خلافته ومبايعته ولا سيما علي والعباس - رضي الله عنهما -، قال الإمام النووي: " **ولم يدعَ أيضاً علي ولا العباس ولا أبو بكر وصيةً في وقت من الأوقات، وقد اتفق علي والعباس على جميع ذلك** " ..

أي ما ادعى علي أن الرسول وصّى له، هؤلاء يكذبوا على علي، " **فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَصِيَّةً فَقَدْ نَسَبَ الْأُمَّةَ إِلَى اجْتِمَاعِهَا عَلَى الْخَطَأِ، وَاسْتِمْرَارِهَا عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنْ يَنْسَبَ الصَّحَابَةَ إِلَى الْمُوَاطَاةِ عَلَى الْبَاطِلِ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ؟ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ لَنُقِلَ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهْمَةِ** ".

والأثران والحديثان واضحان فيما ساقوا من السند بالاستخلاف وتركه، ثم قال: "بَاب
النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا" نقف هنا بحول الله وقوته.
فيه أسئلة نجيب على بعض الأسئلة.

السؤال:

الرد:

هذا سائل يقول: ما رأيكم فضيلة الشيخ في من يقول أن حديث «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ
ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» معناه إذا ضرب ظهرك حدا، وأخذ مالك بحق، أمّا إذا كان ذلك عدوانا
منه فلا طاعة له ولا سمع؟

الرد:

هذه فرية من فرية الخوارج ليس فيه دليل على هناك، إذا خصصت الحديث «**ضُرِبَ ظَهْرُكَ** وأَخَذَ مَالُكَ» في حد من الحدود لا يوجد، والعلماء أجمعوا على أنه ولاية الظالم والجائر جائزة ما لم يأمر بمعصية، «**وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ**» ظلمك وجار عليك،

ولاسيما حديث حذيفة في الصحيحين وهو أصح حديث في الفتن - رضي الله تبارك وتعالى عنه - كان أعلم الناس بالفتن، وورد هذا الحديث عنده وشراحه كلهم ما قالوا هذا الكلام، وإنما قاله أذئاب الخوارج الآن تجرءوا وقالوا إن هذا في حد من الحدود، في الحد أقام عليك الحد شرعا عادل هذا، لكن هنا تأتي الحكمة في الظلم لو جاءك كيف تصبر على الظلم، لاسيما الرسول أمر بالصبر على الظلم أين نضع أحاديث كثيرة كله حفاظا على عدم الفوضى والاستقرار، لأن ما خرج أناس على إمام في التاريخ إلا وتركوا ما أفسدوا أكثر مما أصلحوا كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية،

فهذا الحديث عام لا يخص بالحدود، هذه إقامة الحدود هذه جميلة جدا «**وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ**» في الحدود غصبا عنك كلنا معه، أما تأتي المشكلة إذا كان في الظلم، الرسول قد أمر بالصبر في الحوض، قال: ستلقوني في الحوض فاصبروا على جور الحكام لا تخرجوا لا تنابذوهم وفي رواية لا تنابذوهم بالسيف، أين نأخذ هذه الأحاديث؟، كلها أجمع عليها علماء السلف، نسمع رأيكم يا خوارج؟! لا والله!.



الترتيب:

وهذا يقول: قوله سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة عشية رجم الأسلمين، يقول: هل يؤخذ منه أن من السنة إقامة الحدود يوم الجمعة ويلتمس بهذا اجتماع الناس؟ وجزاكم الله خيراً.

الترتيب:

هذا كأنه لم يخبر أنه تحرى، نأتي بالسنة هنا؛ ما ورد أنه تحرى يوم الجمعة، وإنما كان وافق يوم الجمعة، لو كان فيه تحرراً وأنه إقامة الحد يوم الجمعة [نعم] وإما حسب اجتماع الناس، ولقد رأينا الحدود تقام في هذا البلد المبارك رأيت بعيني في الجمعة وغيرها، يقطع الرأس تقطع اليد ويجلد الخمر في جمعة وغيرها، نسأل الله الثبات.

بسم الله والحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء وأكرم المرسلين الهادي البشير والسراج المنير - صلوات الله وسلامه عليه -.

معاشر الإخوة الكرام يجب أن يفهم كلام الله وكلام رسوله على مراد الله ومراد رسوله هذا الحق الذي لا غبار عليه، ما يمكن أن نسير على هداية وعلى نور وعلى بصيرة إلا بذلك، من فهم كلام الله وكلام رسوله على هواه يضل ويتيه في هذه الحياة، كيف فُسر هذا الحديث وهو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» فاصبر، هكذا يؤكد الرسول في حديث حذيفة فاصبر «وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ

مَالِكٌ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ فاصبر كررها - صلوات الله و سلامه عليه - وهنا يأتي قيمة الصبر وقمة الصبر في الظلم والقهر، والله ما يعرف قيمة الصبر إلا من قُهر ولا يعرف جزاء الصبر إلا ظُلم وصبر على ذلك،

كيف يُفسر على أنه في إقامة الحدود والأحكام من قال من السلف ذلك؟!

ياليتهم يدلون على رجل من السلف قال ذلك من الأئمة الكبار العظماء الذين رووا هذا الحديث وفسروه كما فسرهُ الرسول -صلى الله عليه وسلم-، أما أن يتجرأ رجل ويقول هذا الحديث نفسه في الحدود والأحكام نقصرها على ذلك خطأ، يا عبد الله اتق الله، وصدق ابن تيمية -رحمه الله- هذا الرجل الفقيه ما جاء خلل في هذا الدين إلا من العُجْمة الفكرية، عُجْمة الفقه ما هو بعجْمة اللسان أمرها سهل، لكن الله -عز وجل- أنزله قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج يجب أن يفهم هكذا القرآن، أما أن يأتي شخص ويفهم القرآن والحديث على رأيه الأعوج ويريد أن يطبق -كما قلت لكم- هذا هو مذهب الخوارج؛ أولاً انحراف فكري، ثم الدعوة إلى هذا، ثم رفع السيف ثلاث درجات.

فهذا الحديث **«وَأِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»** وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- اصبر.

وقوله: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» ما معنى أثره؟ يعني ظلم، كيف يقول: اصبر ولو ضربك وكذا، يتنزه قول الرسول عن ذلك، الحاصل وعبث يتنزه قول البلغاء وأبلغ الناس المصطفى - صلى الله عليه وسلم -.

اللهم فقهنا في الدين وثبتنا يا رب العالمين، هذا الحديث لا يقصره إلا رجل ناقص الفهم أعجم الفهم صاحب هوى يريد أن يمشي القرآن والحديث على هواه، اللهم أجزنا.

يا إخوتاه كذلك علينا بالصبر وتركز، أنا أيضا أنا أركز بالصبر كما ركز الرسول - صلى الله عليه وسلم -، والرفق والإحسان واللطف والنصح هذا الصحيح، نناصحهم ونكلمهم ونبين لهم ونرجع للعلماء أو كما قال الله - عز وجل - يقول: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء: ٥٩. تعالوا لا تخرجوا علينا بالسلاح يا مؤمنين، تعالوا نتحاكم إلى شرع الله ما يحكمه الله علينا وعليكم، أما أن نخرج بالسلاح ونقاتل المسلمين «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»، «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، نسأل الله أن يهديهم أو يكفيننا شرهم.

~~~~~

الزَّوَالِ:

وهذا سائل يقول: أحسن الله إليكم ما رأيكم فيمن يقول إن النصح للحاكم يكون علانية وليس سرّاً وأما حديث «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يُبْدِهِ عِلَانِيَةً» فهو ضعيف، ويقول الآية تدل على الإنكار علانية؟

### الرد:

ضعيف؟ من ضعفه من العلماء، ضعيف على عقله، هذه نزعة خارجية الآن، يوسوس، شبهة، الحديث حسنه كثير من العلماء وهو حديث زيد بن ثابت، قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ لَهُ عِلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيَخْلُو بِهِ»، أما علانية لا، ثم عقلاً هب أنه ضعيف؛ نتنزل معهم، هل تريد أنت إذا أخطأت يا عبد الله على رءوس المنابر، نقول: فلان مجرم اسفكوا دمه، نسبك على رءوس المنابر، ترضى؟ ما ترضى، أنت تريد واحداً إذا أخطأت يجيء ويناصحك بالحسنى، من منكم يرضى أن يُشهر به، والله لا أحد يرضى، ما بالكم بالإنكار علانية؟!

من قال من السلف ذلك؟ فيه آثار قليلة وردت، بين العلماء أمرها لماذا؟ أبو سعيد الخدري لما أنكر وخالف الأمر، لأنه نصحه قبل ذلك، كلمه قال: الخطبة تكون قبل الصلاة؟!، قال له: لا، وقد أدى ما عليه، ما خرج عليه، على فرض أنه أنكر ما خرج عليه بالسيف.

ثم هذا الخروج والكلام وسب العلماء وسب الحكام على الرءوس ما الفائدة من ورائه؟! يوغر الصدور زيادة، يوغر الصدور ويثير الناس بزيادة، التعلق بالشبهات والله يؤدي بنا إلى



هذا، وهذا يسمى التطرف أن يمشي الإنسان على الطرف، يأخذ بالشذوذ بالأقوال، وإنما إذا مشى بالوسط، يستريح، يطمئن قلبه، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ البقرة: ١٤٣

فقوله إن الحديث ما هو صحيح، أنا أقول حديث صحيح «لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ» ثم يوافق المعقول ما يخالف المعقول، إذا أنت تريد أن تُسَبَّ وتُشتَم ويُعلن عنك، نعم، وإذا تركت المناصحة للإنسان بإحسان، هذا الصحيح، نعم.



### المراد:

وهذا سائل يقول: ما الجمع فضيلة الشيخ بين حديث «وَأَنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ» وحديث «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ؟

### الرد:

أجمع أهل العلم على أنَّ الإنسان يدافع عن ماله وعرضه إذا استطاع إلا الحاكم، هكذا قال العلماء إلا الحاكم لهذه الأحاديث ..... التي ..... قال: الحاكم لا تخرج عليه ولو أخذ مالك، العلماء جمعوا بينها، أما ضرب أحاديث الرسول بعضها ببعض، لا والله، هذا من عدم الفقه، كما قلت لكم من عجم الفقيه، ما درسوا على العلماء «وَأَنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ» «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

قال العلماء: نعم هذا في غير الحاكم، تدافع عن نفسك إن أخذ مالك اللصوص، كما قال الإمام أحمد وغيره في "أصول السنة"، ما درسوا يا ناس! أجمع العلماء هكذا قال الحافظ ابن حجر والنووي وابن تيمية وابن القيم، كل العلماء قالوا: أجمعوا على أنَّ الإنسان له أن يدافع عن نفسه و ماله، أما الدين هذا حتى الحاكم إذا أمرك بمعصية ما تطعه إذا قتلك لا تتركه للحاكم، أما المال نعم تتركه للحكام إن جاء يأخذ مالك اتركه، غيره لا، يمكن تدافع دافع، كما أن الدافع ما هو؟ ما هو بالقتال، ما هو القتل وإنما المدافعة يتركه، فيه فرق بين القتل والقتال كما بين السماء والأرض، القتل غير ما قال اقتل قال قاتل دافع هذا الصحيح يُدافع الإنسان عن نفسه.



### الترتيب:

هذا سائل يقول: نُشهدُ الله فضيلة الشيخ على حُكمه فيه، والسؤال هو: ما رأيكم فيمن يقول: أنه لا طاعة لولي الأمر حتى يحكم بكتاب الله وإلا فلا طاعة له؟

### الترتيب:

هذا بهلول مجنون، يقول الحاكم إذا ما حكم مائة في المائة أنا ما أطيعه كذا؟ حتى يحكم مائة بالمائة، يُذَكِّرني بذاك الخارجي زمان جاء إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، قال: "يا أمير المؤمنين أنا لا أُطيعُ أحدًا إلا أن يُحْكُمَ بالكتاب كله من أوله لآخره"، قال له عمر: "أنت تحفظ القرآن كله؟ فقهته وفهمته كله أنت؟ حفظت سنة الرسول كلها من أولها لآخرها؟"، قال: لا.

مهزلة يا ناس، والله دين الله أصبح مهزلة بينهم، قال له: أنت حفظت القرآن كله؟ قال لا، فهمته كله؟ قال لا، حفظت السنة كلها؟ كيف تبغاه يحكم عليك وأنت ما فقهت شيئاً في كتاب الله، ادرُس وتعلّم، هكذا الخوارج؛ قال ما أبايعك ولا أسمع لك حتى تحكم بكل صغيرة وكبيرة.

الحمد لله معظم الإسلام قائم إذا قامت الأركان الخمسة قام الإسلام، ثم التعامل؛ الله قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢ هذا تكلف وتنتطع في الدين، قال لا أسمع إلا كل القرآن سواء، طيب أنت ما حفظته كله، ولا فقهته كله سواء.

قل تحفظ معظم القرآن أكثر القرآن جيد، الله قال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف: ٧٦ الذي يقول: أنا أعلم الناس كذاب.

موسى -عليه السلام- لما قيل له: هل يوجد أعلم منك؟ قال: لا، الله قال له: لا، فيه أعلم منك، وقصته مشهورة في الصحيح مع الخضر، قال له الله: بلى عبدنا الخضر أعلم منك يا موسى ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ الكهف: ٢٣ بين الله له وبين الرسول هذا الأمر، الإنسان

لا يقول أنا عالم، من ظنّ أنه عالمٌ فقد جهل، تعلم شيئاً وغابت عنك أشياء كثيرة، والله نعلم شيئاً وغابت عنا أشياء كثيرة نسأل الله أن يُثبتنا ويذكرنا ما نسينا.

أما أن نقول لا ما نبايع ولي الأمر إلا أن يُحكّم القرآن كله سواء، حكّم معظم القرآن الحمد لله طيب أقام الدين، إذا ما حكمنا كذا وإلا نصير نصارى؟ ما هو صحيح.



### السؤال:

وهذا يقول: هناك من يقول لو طبقنا الشريعة الإسلامية اليوم لقطعت رءوس أكثر الناس، فما تعليقكم شيخنا؟

### الجواب:

يعنى يصير داعش !!، أحسن، سبحان الله! نقطع رءوس الناس، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جئنا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ما هو لتقطيع رءوسهم ولا لتكفيرهم، "لم نبعثكم لتضربوا أبشارهم ولا لتأخذوا أموالهم" قولٌ لعمر بن الخطاب.

الخلفاء كانوا يُوصّون الأمراء؛ انتبهوا، أنتم رايحين تصلحوا الناس، رحم الله عمر بن عبد العزيز كتب إليه شخص من الحُكّام، قال تري ما ينفع معهم إلا العصا والسيف، قال-يعنى عمر بن عبد العزيز-: ما يصلح، ينفع معهم الكلمة الطيبة والإحسان.

الناس يستسيغون الكلام الطيب الكلام الرفيق الرحيم والله يحبونه، أما يأتيهم بالسيف.

الحجاج إلى الآن الناس يذمونه، الحجاج لما مسك، أناس فجّار يكذبون يضحكون عليه لما طلع على المنبر، لما جاء واليه قالوا نرميه بالحجارة، وأخذهم بالسيف، ولكن مع ذلك الناس استفظعوا أعماله يأخذ البريء بالمدنّب، فظاعة، الحجاج مذكور ومعروف أنه ظالم، ما أثنوا عليه.

ولذلك الرحيم يحبه الناس، انظر عمر بن عبد العزيز كيف حاله، أحبه الناس حزم وعدل وحكمة ورفق وإحسان، هذا الدين، أما لازم نُقطع رءوس الناس، ماذا يقول السائل؟

**يقول "لو طبقنا الشريعة الإسلامية"**

لا كذبت ورب الكعبة، لو طبقت الشريعة الإسلامية يهتدي الناس.

أعظم الأنبياء والرسل بُعثوا لهداية الناس، الرسول لما خرج من مكة ما قتل أحداً ولا ضرب أحداً بل أمروا أن يصبروا.

ولما خرج إلى مكة قيس بن سعد بن عبادة قال: «يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ، الْيَوْمَ أَذَلَّ اللَّهُ قُرَيْشًا» قال: لا، لا. احملوا الراية عني وهو داخل متصراً، كان أخذ راية الأنصار وأخذته الحماسة، قال: «يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ الْيَوْمَ أَذَلَّ اللَّهُ قُرَيْشًا» قال: لا، وقف وقف، قائد هذا الرسول وحكيم—صلوات ربي عليه—

«وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ» وهو دخل فاتحاً، شوف، ما قتل ولا سفك الدماء.

انظروا القرامطة لما دخلوا مكة ماذا فعلوا؟! يا الله! يا الله! قتلوا الناس وهم يطوفون حول الكعبة. ما أحسنها من ضجعة - كما يقولون - في بيت الله! ماتوا هناك

هؤلاء الخوارج، هؤلاء الرافضة، هؤلاء القرامطة، هذا أمرهم في الإسلام، نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم.

ليل نهار يفكرون في قتل المسلمين، اليهود والنصارى الآن مستريحون تماماً، هؤلاء يقومون عنهم.

افهموا يا عباد الله: الدين دين الرحمة! ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

نعلم الناس الدين، نعلمهم الإحسان، فالإسلام جاء لينقذ الناس من الظلمات إلى النور، ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إبراهيم: ١ هذا الكلام ؛ نعلم الناس الدين.

أتمنى الذي يفتح مدرسة ويُعلم دين الله والتوحيد الخالص، والله أفضل من ستين قبلة على وجه الأرض، هذا الذي نريده، يُنقذ الناس «لأن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» هذا ديننا دين الإصلاح والإحسان، ما هو دين الاستحلال وسفك الدماء أبداً،

تجيء الدماء وقتها لما يجيء الظالم الطاغى، لما يجيء الطاغى يقاتل المسلمين نرده نعم ندفع، كيف ما ندفع؟ إذا جئتم تقطعوا رؤوس الناس، سبحان الله! يقطعون رؤوس الناس ويمسكونها كذا، ما هو كذا وإلا لا؟ إرهاب، ترهبونا والله - نحن مع الله - جلّ وعلا - وأبشروا نحن مع الله ولا يخزينا ربنا، نقيم شرع الله بأنفسنا.

قال: كان الشيخ الألباني يكرر دائماً: "أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، تقم لكم في أرضكم". إذا قمت أنت وكل واحد أقامه نحن هذا الذي نريد أن نذكر به الناس هذا هو.



### السؤال:

وهذا سائل يقول: كان لدينا خادمة نصرانية هربت من المنزل، وبقي لدينا لها مال وقدره خمسون ريالاً فما توجيهكم لنا؟

انتهينا من الخوارج والدماء والرءوس، جيد؟!

### الجواب:



هذه الخادمة - يقول السائل: مسكين أمين، جيد، جزاه الله خيرًا، الله يبارك فيه، ويثبت الأمانة في قلبه ويقويها، يقول: كانت عندنا خادمة وهربت وتركت كم؟ خمسين وإلا خمسمائة؟ خمسين ريالاً.

والله جيد إذا استطعت أن تعرف عنوانها وترسل لها إياها أحسن، وإلا تتصدق عنها، قد يقول: نصرانية، كيف أتصدق عنها؟ لعل الله يخفف عنها، أليس كذلك وإلا، لا؟ يمكن.



السؤال:

ونختم بهذا السؤال، يقول: كم تبلغ عدد درجات الجنة وما سبيل للوصول إلى أعلى درجة منها، جعلني الله وإياكم من أهلها؟

الجواب:

أنا أعرف درجة الفردوس الأعلى ودائمًا أقول: يا ربي! أسألك الفردوس الأعلى من غير حساب ولا عذاب، هذا هو الصحيح.



وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



وجزاكم الله خيرا.